مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

إرشاد الغبي لمذهب أهل البيت في صحب النبي

المؤلف

محمد بن علي بن محمد (الشوكاني)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

ارشاد الفحول لتحقيق الحق من علم الأصول

للشوكاني

١

هذه النسخة المسماة ارشاد الجنى
لمذهب اهل البيت في صحب النبي صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم تأليف الامام الحافظ العالم العلامة الواثق
بالملك الصمد الغني القاضي محمد بن علي الشوكاني
تغمدنا الله وإياه ووالدينا وجميع
المسلمين بواسع رحمته وأحسن
ختامنا وجنبنا عن الشكوك
والأوهام بفضله
ذو الجلال والاكرام
آمين
آمين

بغاية سيدي عز الدين العلامة محمد رحمه اسماعيل بن علي الاسدي في سكنه مدينة ذمار

كتبه الواثق بربه الفتاح اسماعيل بن محمد عبد الخالق
الوشالي عفا الله له ولوالديه وجميع المؤمنين والمؤمنات

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

ارشاد الفحول لتحقيق الحق من علم الأصول
١٨٦٩
محمد بن علي الشوكاني
١٢٦٠هـ
٨ ق
١٣٧٤هـ
نسخة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرشدنا إلى الدعاء للسلف الصالح بقوله
(والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا
ربنا إنك رؤف رحيم) والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى
الذي قال لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدا
أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وعلى آله الذين
صح إجماعهم من طرق كثيرة على تعظيم الصحابة وبعد فإني لما
خفت على غالب الزمان من أهبة أئمة الآل وجهلة مصنفاتهم
التي تقطع الرحلة إليها أكباد الإبل فلم يبق بأيدي أهل عصرنا
من اتباعهم غير القيل والقال فلا يكاد يرى الإرحلاً قد رغب عن
جميع أصناف العلوم وهجر لخسة همته ودنأة نفسه الاشتغال
بمنطوقها والمفهوم أو آخر قد هجر من علوم العترة المطهرة الحديث
والقديم واشتغل لبعض الاشتغال بعلوم غيرهم فلم نفرق بين
الصحيح والسقيم أو رحلاً ينتحل اتباعهم والانتساب إلى مذاهبهم
ولكنه قد وقع من البحر المتدفق بنظرة قصرت همته على الاشتغال
بمختصر من مختصرات كتبهم فلم يحظ من غيرة بنظرة فحصل بذلك الخبط
والخلط من الجم الغفير ونسب إلى أهل البيت عليهم السلام من المسائل
ما يخالف قول كبيرهم والصغير وكان من جملة ذلك مسئلة تعظيم
القرابة للصحابة فإن كثيراً من العاطلين عن العلوم يتجارى على ثلب

أعراض جماعة من الأكابر خير القرون فإذا عوتب في ذلك قال
هذا مذهب أهل البيت وذلك فرية عليهم صانهم الله فإنهم
عند من له أدنى إلمام بمذهبهم مبرؤن عن هذه الخصلة الشنيعة
فأحببت بيان مذهبهم في هذه المسئلة بخصوصها لأنها هي التي
ورد في السؤال من بعض أهل العلم ليستدل بذلك على صحة
ما ذكرنا من اندراس معاهد علومهم الشريفة وهذه الأزمنة وقد
اقتصرت على مقدار يسير من نصوصهم لأن الإكثار من دواعي الإملال
ولم أشتغل بإيراد الأدلة لأن غرض المسائل ليس الإبيان ما
يذهبون إليه وذلك فأقول قد ثبت إجماع الأئمة من أهل البيت عليهم
السلام على تحريم سب الصحابة وتحريم التكفير والتفسيق لأحد منهم الا من اشتهر
بمخالفة الدين والمعاندة لسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
فإن الصحبة ليست بموجبة لعصمة من اتصف بها على ما ذهب إليه الجمهور
بل هو إجماع كما حققنا ذلك في الرسالة المسماة بالقول المقبول في رد رواية
المجهول من غير صحابة الرسول وهذا الإجماع الذي قدمنا ذكره عن أهل البيت
عليهم السلام يروى من طرق ثابتة عن جماعة من أكابرهم الطريق الأولى
عن الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني فإنه روى عن جميع آبائه من أئمة
الآل تحريم سب الصحابة حكى ذلك عنه صاحب حواشي الفصول ○
الطريق الثانية ○ قال المنصور بالله عبد الله بن حمزة في رسالته وجواب
المسائل الرازحية بعد أن ذكر تحريم سب الصحابة ما لفظه وهذا ما يقضي به
علم آبائنا إلى علي عليه السلام ثم قال فيها ما لفظه وفي هذه الحجة من درى محض
الولي سب الصحابة رضي الله عنهم والبراءة منهم فيتبرئ من محمد صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم من حيث لا يعلم شعر ○ فإن كنت لا أدري وتلك مصيبة
جائحة النيل الشيخ ومنبلي ○ انتهى قال في الترجمان عند شرح قوله في البسامة

ورضي عنهم كما رضي ابو حسن الخ ما لفظه قال المنصور بالله عبد الله بن
حمزة ولا يمكن احد ان يصحح دعواه على احد من سلفنا الصالح انهم
نالوا من المشايخ او سبوهم بل يعتقد ويدين انهم خير الخلق بعد
محمد وعلي وفاطمة صلوات الله عليهم وسلامه ويقولون قد خطؤا
في التقديم وعصوا معصية لا يعلم قدرها الا الله سبحانه والخطاء
لا يبرئ منه الا الله سبحانه وقد عصى آدم ربه فغوى فان حاسبهم
فبذنب وان عفى عنهم فهو اهل العفو وهم يستحقون بحمده وانعامه
انتهى الطريقة الثالثة قال المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام
في آخر التصفية ما لفظه تنبيه اعلم ان القول في الصحابة على فرقين
القول الاول مصرحون بالترحم عليهم والترضية وهذا هو القول
المشهور عن امير المؤمنين وعن زيد بن علي وجعفر الصادق والناصر
للحق والمؤيد بالله فهؤلاء مصرحون بالترضية والترحم والموالاة
وهذا هو المختار عندنا ودللنا عليه وذكرنا ان الالزام مقطوع
به لامحالة وعروض ما عرض من الخطاء في مخالفة النصوص ليس فيه
الا الخطاء لا غير واما كونه كفرا او فسقا فلم يدل عليه دلالة
شرعية فلهذا ابطل القول به فهذا هو الذي نختاره ونرتضيه مذهبا
ونحب ان نلقى الله به ونحن عليه والفريق الثاني متوقفون عن
الترضية والترحم وعن القول بالتكفير والتفسيق وهذا دل عليه
كلام القاسم والهادي واولادهما واليه يشير كلام المنصور بالله
فهؤلاء يحكمون بالخطاء ويقطعون به ويتوقفون في حكمه فاما
القول بالتكفير والتفسيق في حق الصحابة فلم يؤثر على احد من الائمة
اهل البيت عليهم وافاضلهم كما حكيناه وقررناه وهو مردود على

ناقله انتهى

ناقله انتهى وقال الامام يحيى ايضا في رسالته الوازعة للمعتدين عن
سب الصحابة لسيد المرسلين بعد ان حكى عن اهل البيت انهم لم يكفروا
ولا فسقوا من لم يقل بامامة امير المؤمنين او تخلف عنه او تقدمه
ما لفظه ثم ان لهم بعد القطع بعدم التكفير والتفسيق مذهبين
الاول من صرح بالترحم والترضية عليهم وهذا هو المشهور عن علي
وزيد بن علي وجعفر الصادق والباقر والناصر والمؤيد بالله و
غيرهم وهو المختار عندنا ثم قال المذهب الثاني من توقف عن الترضية
والترحم والاكفار والتفسيق والى هذا يشير كلام القاسم والهادي
واولادهما والمنصور بالله لانهم لما قطعوا على الخطاء ولم يدل دليل
على عصمتهم فيكون الخطا صغيرة وحقهم وجائز ان يكون خطاؤهم
كبيرة فلذلك توقفوا عن الترضية قال وتقابله انا قاطعون
على ايمانهم قبل هذه المعصية فتستصحب الاصل ولا ننتزع منه
الا بدلالة قاطعة تدل على كفر او فسق قال وما روي عن المنصور
بالله انه قال من ترضى عنهم فلا تصلوا خلفه ومن سلم فاسئلوه
ما الدليل فالرواية المشهورة من سلم فلا تصلوا خلفه ومن ترضى عنهم
فاسئلوه ما الدليل انتهى كلام الامام يحيى عليه السلام وقد بالغ في
كتابه المسمى بالتحقيق في الاكفار والتفسيق في الاستدلال على جواز
الترضية وكذلك في سائر كتبه الكلامية قال العلامة يحيى بن
الحسين بن القاسم في الايضاح واعلم ان القائلين بالترضية
على الصحابة من اهل البيت عليهم السلام هم امير المؤمنين والحسن والحسين
وزين العابدين علي بن الحسين والباقر والصادق وعبد الله بن الحسن

الألوكة
www.alukah.net

ومحمد بن عبد الله النفس الزكيه وادريس بن عبد الله وزيد بن علي و
كافة القدماء من اهل البيت ومن المتأخرين سادة الجبل المؤيد بالله
وصنوه ابو طالب والناصر الحسن بن علي الاطروش والامام الموفق بالله
وولده السيد المرشد بالله والامام يحيى بن حمزه ومن المتأخرين باليمن
الامام المهدي احمد بن يحيى والسيد محمد بن ابراهيم وصنوه الهادي و
الامام احمد بن الحسين والامام عز الدين بن الحسن والامام شرف الدين
وغيرهم وسائر ائمه متوقفون كالهادي والقاسم ومروان في رواية
الهادي الترضيه والمنصور بالله عبد الله بن حمزه له قولان التوقف
كما في كتاب الشافي والترضيه في الجوابات الناصريه وكثير منهم لاحاجه
بنا الى تعداد اعيانهم لانك ياتي في ذلك القول الجملي بان ائمة اهل
البيت كافة بين متوقف ومترضي لا ترى احد منهم السب للصحابه
اصلا يعرف ذلك من عرفه انتهى بلفظه الطريق الرابعه
حكى السيد الهادي بن ابراهيم الوزير في كتابه تلقيح الالباب انه
سئل الامام الناصر محمد بن علي المعروف بصلاح الدين عن المقدمين
لامير المؤمنين وسائر من خالفه فاجاب بان مذهب ائمة الزيديه
القول بالتخطئه لمن تقدم امير المؤمنين وهؤلاء فرقتان
فرقة تقول باحتمال الخطا وتتوقفون في امرهم وفرقة يتولونهم
ويقولون بان خطاهم مغتفر وجنب مناقبهم واعمالهم وجهادهم
وصلاحهم قال وهذا القول الثاني هو الذي نراه اذهم وجوه

الاسلام وبدور الظلام وحكى السيد الهادي في ذلك الكتاب عن الامام
المهدي علي بن محمد بن علي والد الامام صلاح الدين انه سئل عمن تقدم

علي امير المؤمنين

علي امير المؤمنين او خالفه فاجاب ان مذهب جمهور الزيديه ان
النص ومتوعلى وجه يحتاج الى معرفة المراد به الى نظر وتامل ولا يكفرون
من دافعه ولا يفسقون الى اخر كلامه في ذلك ولا يخفى ان
حكايته لذلك عن جمهور الزيديه لا ينافي حكايته غيره له عن جميعهم
لان الحاكي عن الجميع ناقل الزياده وقبولها مفتوح وغايته ما عند من
حكى عن البعض او الاكثر انه لم يعلم باون ذلك قول للجميع وعدم
العلم ليس علما بالعدم وقد علم غيره ذلك ومن علم مقدم على من
لا يعلم الطريق الخامسه قال يحيى بن الحسين بن القاسم
بن محمد في كتاب الايضاح بما حفي من الاتفاق على تعظيم الصحابه
بعد حكايته اقوال الائمه من اهل البيت ما لفظه واذا تقرر ما
ذكرنا وعرفت اقوال ائمة العلم الهداة علم من ذلك بالضروره
التي لا تقتفي بشك ولا شبهة اجماع ائمة الزيديه على تحريم
سب الصحابه لتواتر ذلك عنهم والعلم به فما خالف ما علم ضروره
لا يعمل به الى اخر كلامه انتهى الطريق السادسه حكاها السيد
ادريس في كتابه المعروف بكنز الاخبار الطريقة السابعه حكاها
الديلمي في كتاب عقائد اعتقاد آل محمد الثامنه حكاها حميد بن احمد
المحلي في كتابه عقيدة اهل البيت التاسعه حكاها السيد صارم
بن ابراهيم ابن محمد في المسائل التي اتفق عليها الزيديه العاشره
حكاها الكبسي في كتاب كشف الغلطات له الحاديه عشر حكاها الامام
شرف الدين في شرح مقدمة الآثار الثانيه عشر حكاها في شرح
البسامه الصغير ببعض بني الوزير الثالثه عشر حكاها القاضي عبد

الألوكة
www.alukah.net

أبو وارى فى كتاب السير من آخر الديباج فهذه طرق متضمنة
لإجماع اهل البيت من ايمة الزيديه ومن غيرهم محكما فى بعض هذه
الطرق والناقل لهذا الاجماع من اسلفنا ذكره من اكابر ائمتهم
فيا من افسد دينه بذم خير القرون وفعل بنفسه ما لا يفعله
المجنون ان قلت انك وسهم اقتديت بالكتاب العزيز
كذبت فى هذه الدعوى من كان له فى معرفة القرآن ادنى
تبريز فإنه مصرح بأن الله جل جلاله قد رضى عنهم ومدحهم
بمناقبهم ومحاسن افعالهم ومرشد الى الدعا لهم وان قلت
أقتديت بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
المطهرة قام فى وجهك دعواك الباطله العاطله ما فى كتب السنه
الصحيحه من مؤلفات اهل البيت وغيرهم من النصوص المصرحه
بالنهى عن سبهم ومن اذيه رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم بذلك وانهم خير القرون وانهم من اهل الجنه وان رسول
الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم توفى وهو راض عنهم وما فى
تلك الدفاتر الحديثيه من ذكر مناقبهم الجمه كجهادهم بين يدى
رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وبيعهم نفوسهم واموالهم
من الله ومفارقتهم للاهل والاوطان والاحباب والاخذ ان
طلبا للدين وفرارا من مساكنة الحاقدين وكم تعد العاد من
هذه المناقب التى لا يتسع لها الاسجلات ومن نظر فى كتب
السير والحديث عرف من ذلك ما لا يحيط به الحصر فان
قلت ايها الساب لخيره هذه الامه من الاصحاب إنك

اقتديت

اقتديت بأيمة اهل البيت وهذه القضيه المضيعه فقد حكينا لك فى هذه الرساله اجماعهم
على خلاف ما انت عليه من تلك الطرق وان قلت انك اقتديت بعلماء الحديث او علماء
المذاهب الاربعه او سائر المذاهب فلتأتنا بواحد منهم يقول بمثل مقالتك فهذه كتبهم قد
ملأت الارض واتباعهم على طريق البسيطه احيا، وقد اتفقت كلمة متقدميهم ومتاخريهم
على ان من سب الصحابه مبتدع وذهب بعضهم الى فسقه وبعضهم الى كفره كما حكى ذلك
جماعة من علمائهم منهم ابن حجر الهيتمى فانه ذكر فى كتابه المعروف بالصاق عار الهوس ان
كثيرا من الائمه كفروا من سب الصحابه وفى البحر فى كتاب الشهادات فى قوله فصل والخلاف
ضروب ما لفظه وضرب نقيض الفسق لا غير كخلاف الخوارج الذين يسبون عليا والواقفى
الذين يسبون الشيخين لجرائتهم على ما علم تحريمه قطعا وان قلت ايها الساب انك
اقتديت بفرقة من غلاة الامامية فنقول صدقت فان فيهم فرقة تحذو حذو النصرح
بسب اكابر الصحابه وقد اجمع على فضلتهم جميع علماء الاسلام من اهل البيت وغيرهم
وهم الرافضه الذين رويت الاحاديث فى ذمهم فمن جمله من روى ذلك الامام الاعظم
الهادى يحيى بن الحسين عليه السلام فانه روى فى كتابه الاحكام فى كتاب الطلاق منه بسنده
المتصل بآبائه الايمة الاعلام الى امير المؤمنين على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
قال له يا على يكون فى آخر الزمان فرقة لهم تحوز يعرفون به يقال لهم الرافضه فاذا
لقيتهم فاقتلهم قتلهم الله فانهم كافرون او كما قال فهذى الامام الأعظم يروى هذا الحديث
عن آبائه الائمة حتى قيل انه لم يأت فى كتابه الاحكام حديث مسلسل من اول اسناده
الى آخره بآبائه الا هذا الحديث ذكر ذلك العلامه محمد بن ابراهيم الوزير وغيره وفيه
التصريح بكفرهم فكيف اقتديت ايها المغرور فى حمل هذه المسئلة التى هى مزلة الاقدام
بمثل هذه الفرقه وكيف تزعم انك متبع لاهل البيت وهم مخالفون للامامية ومصرحون
بشتمهم ومتوجعون من اعتقاداتهم الفاسده ولقد بالغ المؤيد بالله حتى خرج فى كتابه
المعروف بالافاده بأنه لا تقبل الاخبار المرويه من طريقهم قال لانهم يعتقدون ان كل
ما يروى عن كل ما يشار اليه من ايمتهم يجوز ان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
وقد بالغ الامام الهادى فى التوجع منهم فى كتبه فان قلت ومن اين لك انهم الرافضه
فأقول قال فى القاموس الرافضه فرقة من الشيعه تابعوا زيد بن على ثم قالوا

الألوكة
www.alukah.net

له تبرئ من الشيخين فأبى وقال كانا وزيري جدي فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه
والنسبه رافضي انتهى فتقرر بهذا ان الرافضي من رفض ذلك الامام لتركه سب الشيخين
والامامية يسبون الشيخين وجمهور الصحابه بل وسائر المسلمين ماعدا من كان على مثل
اعتقادهم فيسبون ايضا زيد بن علي رضي الله عنه فينتقصونه كما يعرف ذلك من له
إلمام بكتبهم وقال النووي في شرح مسلم في مباحث المقدمه مالفظه وسموا رافضه
والرفض هو الترك قال الاصمعي وغيره لأنهم رفضوا زيد بن علي وتركوه انتهى وهكذا
صرح جماعة من العلماء بأن الرافضه هم هؤلاء وصرح جماعة ايضا بان الرافضه هم
الذين يسبون الصحابه من غير تقييد وبالله العجب من هذه الفرقه كيف تبلغ بهم محبة
امير المؤمنين عليه السلام الى ما لا يرضاه بل الى ما هو على خلافه كما اسلفنا عن الامام يحيى
ان مذهب امير المؤمنين عليه السلام جواز الترضيه وقد حكى الامام عبد الله بن حمزه في
كتابه الطائف للاشكال الفارق بين التشيع والاعتزال مالفظه والمسلك الثاني
ان امير المؤمنين هو القدوه ولم يعلم من حاله عليه السلام لعن القوم ولا التبري منهم ولا
تفسيقهم يعني المشايخ قال وهو قدوتنا فلا نزيد على حده الذي وصل اليه ولا ننقص
شيئا من ذلك لأنه امامنا وامام المتقين وعلى الماموم اتباع آثار امامه واحتذاء امثاله
فاين تعدي خالف وظلم انتهى وقد حكى هذا الكلام بالفاظه السيد الهادي ابن ابراهيم
الوزير في كتابه المعروف بتلقيح الالباب في شرح ابيات اللباب وحكى في البسامه ان عليا
عليه السلام كان يترضى عنهم فقال ورضي عنهم كما رضي ابو حسن أوقف عن السب ان كنت
ذا حذر وروى الامام المهدي في بواقيت السير انه حين مات ابو بكر قال علي عليه السلام
رضي الله عنك لقد كنت بالناس رؤفا رحيما انتهى وقد روى ائمة الحديث والسير عن
امير المؤمنين انه كان يترضى عن الصحابه ويترحم عليهم ويمدحهم ويبالغ في الثناء عليهم
وذلك امر معروف عند اهل العلم ولكنا اقتصرنا على نقل اولئك الائمه واولادهم لأن
رواياتهم اقطع لفرق الشك واهلم فداء اللجاج من رواية غيرهم فهل يليق من بعد
نفسه من شيعة امير المؤمنين أن يخالفه هذه المخالفه فيلعن من كان يترضى عنه
ويترحم عليه وهل هذا الا من المعانده له عليه السلام والمخالفه لهديه القويم والخروج عن
الصراط المستقيم فاي خير في تشيع يفضي الى مثل هذا او يوقع في الهلكه كما ورد انه
يهلك فيه عليه السلام فرقتان محب غال ومبغض قالٍ وفرقة الامامية هي الفرقة
التي غلت في محبه فهلكت فمن اقتدى بهم فهو من جمله الهالكين بنصوص الاحاديث

الصحيح

الصحيحه وتصريح علماء الدين فيا من يدعي انه من اتباع الامام زيد بن علي كيف
لا تقتدي به في ذلك المنهج الجلي الاتراه رضي بمفارقة تلك الجموش التي
قامت تنصره على منابذة سلالتين الجور ولم يسمح بالتبري من الشيخين ابي بكر وعمر
بل احتج على الرافضه بأنهما كانا وزيري جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
ولا شك انه لو كان الرجل مأولم وزيره ومن اهان الوزير فقد اهان السلطان ولهذا
قال المنصور بالله في كلام اسلفناه ان من تبرئ من الصحابه فقد تبرئ من محمد صلى الله
عليه وآله وصحبه وسلم ولقد قال الامام المهدي في القلائد ان قضى ابي بكر في فدك والعوالي
صحيح وروى في شرح هذا الكتاب عن زيد بن علي عليه السلام انه قال لو كنت ابا بكر لما
قضيت الا بما قضى فتصحيح الامام المهدي لقضاء ابي بكر وقول زيد بن علي بهذه المقاله
يدل على انه عندهما عدل مرضي ولو كان عندهما على خلاف ذلك لما كان حكمه صحيحا وقال
الامام يحيى بن حمزه في كتابه الموسوم بالشامل في علم الكلام منذ تكلمت على ما تغمر على ابي بكر
من اعضابه لفاطمه عليها السلام وان الله يغضب لغضبها ما معناه ولاحرج على ابي بكر
في اعضابه فاطمه عليها السلام انما طلب منها اقامة البينه وقد جائت بعلي وام ايمن
فقال امرأة مع الامرأة أو رجل مع الرجل قال الامام يحيى فغضبت فاطمه لذلك وانما
طلب ابو بكر الحق فاذا اغضبت لاجله فالحق اغضبها هذا كلام الامام يحيى بن حمزه
في ذلك الكتاب وقد حكاه ايضا عنه السيد الهادي بن ابراهيم في كتابه المعروف
بنهاية التنويه في ازهاق التمويه فانظر كيف صوب هذا الامام ابا بكر في حكمه
ولو كان غير عدل عنده لكان حكمه باطلا سواء وافق الحق او خالفه لان العداله
شرط في صحة الحكم وقال محمد بن المنصور بالله في قصيدة يفتخر بها على قحطان شعرا

ومنا ابو بكر وصاحبه الذي ... على السنن الغراء الكريم يغضب ... ولو كان ابو بكر وعمر

عند هذا السيد الجليل من الظلم المتغلبين لما افتخر بهما او وصف بالغضب على السنن الغراء
الكريمه من داب المتقين المناصرين لها ويا من يدعي انه من اتباع الامام الهادي الحسين
ابن الحسين هلا سلكت مسلكه ومشيت على سنن مذهبه فتوقفت كما صح عنه التوقف بما
اسلفناه من حكاية الامام الأجل يحيى بن حمزه عن اهل صنعا فان فيه مالفظه ولا ابغض احدا
من الصحابه رضي الله عنهم الصادقين والتابعين لهم باحسان المؤمنا منهم والمؤمنين

الألوكة
www.alukah.net

أتولى جميع من هاجر ومن آوى منهم ومن نصر فمن سبّ مؤمنا عندى استحل الأفقد كفر
ومن سبّه استحل فقد ضل عندى وفسق ولا أسب الا من نقض العهد والعزيمة
وفر كل وقت له هزيمة من الدين بالنفاق لفردوا وعلى الرسول مرة بعد مرة تمردوا وعلى
أهل بيته اجترءوا فطعنوا والى استغفر الله لامرأة المؤمنين اللواتى خرجن من
الدنيا على يقين واجعل لعنة الله على من تناولهن بما لا يستحقن من سائر الناس
اجمعين انتهى كلامه فانظر ايها الشاب المدعى انك من اتباع هذا الامام بصريح كلامه
هذا اما كافرا أو منافق أو فاسق وهذا الذى صرح به عليه السلام هو مذهب
اتباعه من الهدوية الى اضافه ابن مضفر فى البستان الذى صار مدرسا لهدوية
هذه الأزمان ما لفظه مسئلة قال الامام يحيى ولا يصح الإئتمام بفاسق التأويل
ولا بمن يفسق الصحابة الذين تقدموا عليا انتهى ولم يجد خلافا لأحد قال
فى البستان قال عليه السلام يعنى الامام يحيى لأن من يفسق الصحابة فهو فاسق
تأويل لأنه اعتقد ذلك لشبهة طرقت عليه وهى تقدمهم على امير المؤمنين
فلا تصح الصلاة خلف من يسبهم لأنه جرأة على الله واعتداء عليهم مع القطع
بتقدم ايمانهم واختصاصهم بالصحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
والفضائل الجمة وكثرة الثناء عليهم من الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
واكثر الأئمة وعلماء الأمة والادلة قاطع على كفرهم ولا فسقهم فأما مطلق الخطأ
فهو وان قطع به لا يكون كفرا ولا فسقا اذ لا بد فيهما من دليل قطعى شرعى وقد
قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لا يؤمكم ذو جرأة فى دينه واى جرأة اعظم
من اعتقاد هذا الجاهل من له الفضل والسبق الى الاسلام والهجرة واحراز الفضل والمراتب
العلية والانفاق فى الجهاد وبذل النفوس والاموال لله ولرسوله وقد قال صلى الله
عليه وآله وصحبه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم فنعوذ بالله
من الجهل والخذلان انتهى بلفظه وقال المنصور بالله فى كتابه الكاشف
للاشكال الفارق بين التشيع والاعتزال ما لفظه ان القوم يعنى الصحابة
لهم حسنات عظيمة بمتابعة النبى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ونصرته و
القيام دونه والرضى من وراء جوز به ومعاداة الاهل والاقارب فى نصرة الدين

وسيتم الحق

وسيتم الى الحق وحضور المشاهد التى تزيغ فيها الأبصار وتبلغ القلوب الحناجر الآخر كلامه
وعلى الجملة انه اذا لم يقنع المتبع لأهل البيت ما اسلفناه من اجماعاتهم ومذاهبهم ونصوصهم
فهو اما جاهل لا يفهم ما يخاطب به ولا يدرى ما هو العلم واما مكابر قد اعمى التعصب بصره
وبصيرته واستحوذ عليه الشيطان فقاده بزمام الغى والطغيان الى هذه المصيبة التى هى
مهلكة الأديان باجماع جملة السنة والقرآن وكلا الرجلين لا ينفعه التطويل والاستكثار
من نقل نصوص الائمة ومن صرائح الأدلة فليقتصر على هذا المقدار فان لم ينتفع به لم ينتفع
بالكثير منه فالعاقل المراعى يحفظ دينه اذا لم يعمل بما ورد فى الصحابة الراشدين من نصوص
القرآن والسنة القاضية بانهم افضل من غيرهم من جميع الوجوه وان بين طبقتهم وطبقة
من بعدهم من الأمة كما بين السماء والأرض فاقل الاحوال ان يكونوا لهم منزلة سائر المسلمين
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فى الصحيح ان قتال المسلم كفر وسبابه فسوق وثبت
فى الصحيحين عنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ان لعن المسلم كقتله وثبت فى صحيح مسلم انه
لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفى سنن ابى داود انه صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابوابها ثم تأخذ يمينا
وشمالا فاذا لم تجد ما غار رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها
وفى مسند احمد صحيح البخارى وسنن النسائى ان النبى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم انه قال
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وفى حديث اخر رواه احمد والنسائى ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال لا تسبوا اموتانا فتؤذوا احياءنا وفى صحيح مسلم وسنن
ابى داود والترمذى والنسائى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال اتدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل فان كان فى اخى ما اقول قال ان كان فى اخيك
ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذى حديث حسن صحيح وفى
سنن ابى داود والترمذى ان عائشة ذكرت صفية فقالت ازاك قصيرة فقال النبى صلى الله
عليه وآله وصحبه وسلم قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمازجته وفى سنن ابى داود ان النبى صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم قال لما عرج بى مررت على اقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم
فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم والاحاديث
فى هذا الباب كثيرة وهى تتناول للاموات تناولا اوليا وبعضها نص فى الاموات تنبيه ربما قال
من يطلع على ما استفناه من الروايات القاضية باجماع اهل البيت على عدم سب الصحابة انه قد وجد
فى مؤلف الفرد من افرادهم ما يشعر بالسب فنقول له ان كان ممن يعقل الخطاب هذا الفرد الذى تدعى

الألوكة
www.alukah.net

أنه وجد في مؤلفه ما يشعر بالسب ان كان عصره متقدما على عصر الائمة الذين روينا
عنهم اجماع اهل البيت فمن البعيد ان يكون الاجماع عن جميعهم وشذ فرد يخالفهم القطع بانهم
اخبر من غيرهم بعلم بعضهم بعضا فدعواهم الاجماع من دون استثناء مشعرة بعدم
صحة ما وجد عن ذلك الفرد فالمتوجه عليك وعلينا اعتقاد ان ذلك الموجود مدسوس
في ذلك المؤلف من بعض اهل الرفض لأن اثبات كونه من كلام المؤلف مخالف ما حكاه
الائمة من اهل الحرمين بمذهبهم وان كان ذلك الفرد عصره متاخرا عن عصر الائمة الذين
حكوا الاجماع عن اهل البيت فكلامه مردود لأنه خالف اجماع ائمته وشذ عن طريقتهم
ومشى في غير منهجهم القويم وسلك في غير صراطهم المستقيم وما كان بهذه المثابة فلا
ينبغي لأحد ان يعمل به ولا يجل المؤمن ان يتمسك به في معارضة اجماع المتقدمين و
المتاخرين من العترة المطهرة ومع هذا فمسئلة السب وما يترتب عليها من التكفير
والتفسيق من المسائل التي لا يجوز التقليد فيها عند اهل البيت كما صرحت بذلك مطولات
كتبهم ومختصراتها فعلى فرض انه قد رجع فرد من افراد العلماء من اهل البيت او من غيرهم يجوز
السب لا يجوز لأحد ان يقلده في ذلك لأن التقليد في المسائل الفرعية العملية لا في المسائل
العلمية ولا فيما يترتب عليها فمن رام اتباع الشيطان في سب اهل الايمان فليقف حتى
يجتهد في المسئلة ثم يعمل بما يحكم له ولا يخالف كتاب الله وسنة رسوله واجماع المسلمين
من اهل البيت وغيرهم وهو موثق برتبة التقليد قاصر الباع حقير الاطلاع لا يعقل الادلة
ولا يعرف الحجج فما تراه يعمل تجاوز بعض جهلة الشيعة من اهل عصرنا سب الصحابة
فحكم على من لم يسب بانه ناصبي وهذه قضية اشد من قضية السب لأن ذلك الجاهل
حكم على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجمع وعلى جميع العلماء من السلف والخلف بالنصب
والناصبي كافر فيستلزم هذا الحكم تكفير جميع المسلمين وليس بعد هذا الخذلان ولا اشنع من هذه
الخصلة التي تبكي لها عيون الاسلام ويضحك منها ثغور الكفر ان وراء هذا الخذلان وراء أن من
كفر مسلما ولحذا صار كافرا بنصوص السنة المطهرة فكيف بمن كفر جميع المسلمين فيا لله العجب
من رجل يبلغ به جهله الفضيع الى الكفر المضاعف نسئل الله السلامة وانما قلنا لأن الناصبي
كافر لما تقرر في كتب اللغة وغيرها ان النصب بغض امير المؤمنين عليه السلام قال في
القاموس ما لفظه الناصب والناصبية واهل النصب المتدينون ببغض علي رضي الله عنه

لأنهم

لأنهم نصبوا له اي عادوه انتهى واذا ثبت ان الناصبي من يبغض عليا عليه السلام فقد ثبت
بالأحاديث الصحيحة الصريحة في كتب الحديث المعتمدة ان بغضه كرم الله وجهه والحنه نفاق
وكفر فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه وابن ابي شيبة والحميدي واحمد والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان وابو يعلى في الحلية وابن ابي عاصم عن علي عليه السلام انه قال والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق
واخرج نحوه الترمذي وعبد الله بن احمد في زيادة المسند عن ام سلمة والديلمي عن ابن عباس
والخطيب في تاريخه عن انس وثبت ان من ابغض عليا فقد ابغض الله ورسوله ومن ابغض الله
ورسوله كفر بلا ريب فمن ذلك ما رواه الطبراني وابن عساكر عن عمار بن ياسر والدارقطني
والحاكم في مستدركه والخطيب عن علي كرم الله وجهه والطبراني عن ابي رافع واخرجه ابن
عساكر عن عمر وقال اسناد رجاله مشاهير غير ابي القاسم عيسى بن الازهر المعروف ببليل فانه
غير مشهور واخرجه ايضا البخاري عن ابن عباس وفي الباب احاديث كثيرة من طريق جماعة
من الصحابة وفي هذا المقدار كفاية فاذا ثبت ان الناصبي كافر وان من قال لرجل يا ناصبي فقد
قال له يا كافر ومن كفر مسلما فقد كفر كما تقدم وقد احسن من قال على تظنوني ببغضه فهلا سوا الكفر ظنوا بي
وقد ارى الله سبحانه من النواصب وهم اخوارج ومن سلك مسلكهم فلم يبق منهم احد الا شرذمة
يسيرة بعمان وطائفة حقيرة باطراف الهند بقايا لهم الاباضية فليحذر المحفظ من اطلاق مثل
هذه اللفظة على احد من اهل الاسلام غير هؤلاء فانه بمجرد ذلك الاطلاق يخرج عن الاسلام
وهذا ما لا يفعله عاقل بنفسه كما قيل ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
ومن العجايب انا سمعنا من جهلة عصرنا من يطلق اسم النصب على من قرأ في كتب الحديث بل على من
قرأ في علوم سائر الاجتهاد ويطلقونه ايضا على ائمة الحديث بل وعلى اهل المذاهب الاربعة
وهذه مصيبة مهلكة لدين من تساهل في ذلك ولا يكون الا احد رجلين اما جاهل لا يدري
ما هو النصب ولا ما الناصبي او غير مبال بهلاك دينه ومن كان بهذه المنزلة لا ينتفع بمثل
هذا النصح الذي اودعته في هذه الرسالة وليس علينا الا التبليغ بعهدة البيان للناس الذي اوجبه
الله ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم علينا ليهلك من هلك عن بينة اللهم ارشد الخاص
من عبادك والعام واسلك بنا سبل السلام الدار السلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين آمين آمين يا ارحم الراحمين
كان الفراغ من كتب هذه الرسالة اللطيفة صباح الثلاثاء في ١٩ المحرم افتتح سنة ١٢٠٠ بقلم الحقير الفقير الى الله

الألوكة
www.alukah.net